موسيقانا الكويتية

لكل أمة فنها وفنانوها الذين يتأثرون بطبيعة البلاد فيصورونها كما تبدو لهم أو كما يتخيل إليهم ، وعلى ذلك تطور الفن فارتقى وأصبح ذا رسالة سامية . هذا فى البلاد التى لاقى الفن والفنان فيها ماير يدة بل مايستحقه من التقدير والتشجيع أما لو حدث العكس فسيظل الفن دائماً وأبداً فى مهده كما هو الحال فى بعض البلاد التى منها للأسف الشديد وطننا العزيز ،

إذا عرفت الآن ذلك فسوف لاتعجب إذا قسمت لك موسيقانا إلى قسمين رئيسين : —

أولا — موسيقى الطبول - وهذا القسم يلعب دوراً هاما فى الكويت إذ أنه يستعمل فى مناسبات كثيرة منها : —

(١) فى الأسفار البحرية : - وتكون الفرقة من النوتية وأغلبهم من لاعبى الطبول الكبيرة التى قد يعجز الانسان العادى عن حمل الواحد منها كما يكفى لإقلاق حى كبير . ويمتاز المغنى هنا بأنه من ذوى الأصوات العالية فهو سيعمل على إبراز صوته رغم استمرار ضرب الطبول وهذه السفن ليست لنقل الركاب وإنما للبضائع وهذا اللون من الغناء على شكل الموال وتظل الطبول محتفظة بإيقاع خاص أثناء الغناء إلى أن يجد المغنى أغنية مناسبة — للإيقاع — .

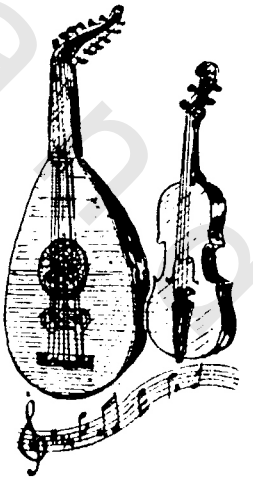

(٢) فى الأعياد الرسمية . وتسمى هذه الحفلات بالعرضة - استعراض - ويجتمع الكثير من أهل البلد فى ساحة كبيرة تعرف بالصفاة والفرقة تكون من الحادين - وإن صح التعبير - ولاعبى الطبول والدفوف وهذه الطبول أخف وطأة من الأولى وألطف للسماع . وترى الحادين على هيئة كورس من صفين متقابلين يقف بينهم المرشد ليذكرهم ببعض مانسوه ويتغنون ببعض القصائد الفخرية - ذكرى الظفر والانتصار - وعلى نشوتها يهب بعض الحاضرين للرقص على ذلك الإيقاع الجميل الذى يقارب (الفالس) إلى حد كبير .

(٣) فى الأعراس : - يزف العريس عادة إلى بيت العروسة بحشد كبير من الناس ممن أتى لتهنئته وبحضر بعض الناس فرقة موسيقية تصحب الموكب وفى هذه المرة تستعمل فضلا عن الطبول الدفوف والصنج الصغيرة مما يجذب الأذن للسماع .

وتمتاز هذه الحفلات بأغانيها الشعبية المحبوبة يتخللها المواويل . وقبل أن أترك هذا القسم يحسن بى أن أذكر أنه وجد فى الكويت فرق نسائية محترفة لهذا على قلتها وقديماً اشتهرت إحداهن وترأست أكبر الفرق وسجلت صوتها فى بعض الاسطوانات التى لاتزال موجودة والغريب أن هذه الاسطوانات قد ملئت بصوتها والكورس والطبول فقط ولذلك فهى برهان عظيم لهذا اللون وماشتمل عليه .

ثانياً الموسيقى الوترية - وقد يتساءل البعض عن سر تسميتها بالوترية وإنما ذلك لأن الاعتماد كله على العود فقط وهو من الآلات الوترية طبعاً وقد تستعمل الكمان بجانب العود والإيقاع الذى يتكون من طبول صغيرة كهذه تعرف بالمرواس ولكن بقلة وأما باقى الآلات الموسيقية الأخرى فنادرة

ومثل هذه الحفلات يقيمها بعض الشباب الطروب وبعض من استهوتهم الموسيقى وتقدم هذه الفرقة الألحان المحبوبة وأخصها (الصوت) وهذا اسم يطلق على كل لحن يحمل إيقاعه ويطرب له الخاصة والعامة ويترنم به الكثير منهم ويغنى بالقصائد العربية القديمة والقليل بالقصائد الشعبية وإيقاعه راقص وأما ألحان الصوت فتكاد لاتتغير فاذا أردت أن تؤلف صوتاً فما عليك إلا أن تأتى بالقصيد الذى يناسب إيقاعه وكفى .

ولقد تأثرت الكويت فنياً بما جاورها فتغنت بالكثير من الأغانى العراقية والبحرينية وقليل من السورية والمصرية ولانتشار الراديوهات فى الكويت عظم أخيراً شأن الموسيقى المصرية وأصبحت أكثر انتشاراً ومحبة .؟

محمود توفيق